
ولايت

٨١٠
٤٠٢م

محاسن المجالس، تأليف احمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي المري، ابو العباس (٤٨١-٥٣٦هـ). كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٣٥٠٠٤

٣٣ق، ٣ف ١١س ١٦×١٠سم

نسخة حسنة خطها نسخ، باثنائها نقص، بها آثار بقع واوراقها منفرطة، تليها ادعيه واشعار في ٣ف.

مطبوع.

الاعلام ١: ٢٠٨-٢٠٩، كشف الظنون ٢: ١٦٠٩

١- أدب اللغة العربية أ- ابن العريف، احمد بن محمد -٥٣٦هـ ب- تاريخ النسخ.

كتاب محاسن
المجالس لابن
العريف عفى
الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ المحدث المحقق
المشهور بابن العريف
استخرت الله تعالى في جمع
فصول من محاسن الكلام
الصادرة عن اهل الالهام
تشهد على المريد بصحة
طريقه وتشهد من
المراد عليه صدقه
وتحققه وتجعلها
على اسكاب الاشيه منها

والهمم للوصول والخائبين
الحق عند اضمحلال الرسم
فالاشارة نداء على راس
البعد وبوح بعين العلة
والعلم على القلوب كالانبا
على الغيوب وما سوى
الحق حجاب عنه ولولا
ظلمة الكون لظهر نور
الغيب ولولا نفخة البشر
لارتفعت الحجب ولولا
العلائق لانكشفت الحقائق

مانقلة

ولولا العلل لبرزت القدرة
ولولا حظ التكلف لصفت
المعرفة ولولا الطمع لصحت
المحبة ولولا حظ باق
في الانشراح لاحرق الاشتياق
الارواح ولولا ارادة العبد
لشوهد الرب فاذا انكشف
الحجاب تحقق هذه الاسما
وارتفعت العوايق بقطع
العلايق فيكون طالع الغايب
بالك بيرق الا على الغيبة

ولاح شاح كنت انت ظلامه
وانت حجاب القلب عن سر غيبه
ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت
على منكب الكشف المصون خيامه
وفي حديث لا يمل سامعه
تشهي البشارة ونظامه
فقسم الارادة حلية
العوام وهي تحريك القصد
وجزم النية والسعي في الطلب
وذلك طريقة الفواصل

دلاح

وتفرق ورجوع الى النفس
فان ارادة المريد تعين حظه
وتقوي اسباب تدعوه وانما الجمع
والوجود فيما اراد بالعبد
لا فيما يريده وان يردك
بخير فلا راد لفضله فيكون
مراده فيما اراده واختياره
فيما يختار له اذ لا اختيار
للعبد مع سيده ولا اراده
كما قيل
اريد وصاله ويريد هجري

فاترك

فاترك ما اريد لما يريد
وحكي عن بعض المشايخ
انه قال اوقفني الحق بين يديه
ثم قال اتريد البحر قلت لا
قال فتريد الطيور قلت لا
قال فتريد العرش قلت لا
قال فماذا تريد قال قلت
اريد ان لا اريد فان اردتني
لا تساوي شيئا وعن ابي يزيد
رضي الله عنه انه قال ركبت
مركب الصدق حتى بلغته

الهوى ثم ركبت الى مركب
الشوق حتى بلغت السما
ثم ركبت مركب المحبة حتى
بلغت سدرة المنتهى فنودي
يا ابا يزيد ما تريد فقال اريد
ان لا اريد انا المراد وانت
المريد وحقيقة الارادة بذل
الوسع واستفراغ الطاقة
مع ترك الاختيار والسكون
الى مجاري الاقدار فتكون
كالميت بين يدي الغسال

يطلبه كيف يشا كما قيل
ابى القلب الا ام عمرو فاصبحت
صفيته ان زارها او تجنبا
تدوم على عادات ولم اسلها
ومن قصد ليلى لحب وقربا
فحسبك واما الزهد
فانه للعوام ايضا الانه حبس
النفس عن اللذة وذاتها
وامساكها عن فضول
الشهوات ومخالفة دواعي
الهوى وترك ما لا يعني من كل

يقظه

الاشياء وهذا النقص في طريق
الخواص لأنه تعظيم للدنيا
واحتباس على انتقادها
وتعذيب للظاهر بتركها
مع تعلق الباطن بها
والمبالاة بالدنيا عين
الرجوع الى فاتك وتضييع
الوقت في منازعة نفسك
وشهود حسك وتناول
بعلك الاذى الى قوله تعالى
لمن اعطاه الدنيا جنها فرقها

كيف

كيف قال له هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حسابا
وذلك حيث عافا باطنه
من شهودها وظاهره
من التعلق بها فالزهد صرف
الرغبة فيه وتعلق الهمة
ربه والاشتغال به عن كل
شيء سواه ليقول هو حسبي
تقدم الاسباب عنك كما قيل
ان بعض المريدين سأل بعض
الشيوخ فقال يا ايها الشيخ

ك

باي شي تدفع ابليس اذا قصد

بالوسوسة فقال الشيخ

انى لا اعرف ابليس فاحتاج

الى دفعه نحن صرفنا همتنا

اليه فكفانا ما دونه كما قيل

تسترت عن دهري بظل جناحه

فعيني ترى دهري وليس يراني

فلو تسال الايام ما اسمي ما درت

واين مكاني ما عرفن مكاني

فصل واما التوكل فهو

للعوام ايضا لانهم كلفهم الى (?)

موالا (?)

مولاك والتجاوز الى علم وراه (?)

لبيد برايك ويكفيك همك (?)

وهذا في طريق الخواص عمى

عن الكفاية ورجوع الى الاسباب

فانك رفضت الاسباب

ووقفت مع التوكل فصار

بدلا عن تلك الاسباب

فكانك تعلق بحبال رفضته

من حيث تعتقد الانفصال

عنه حقيقة التوكل عند

القوم التوكل تخليص القلب

عن علة المتوكل وهو ان تعلم
ان الله تبارك وتعالى لم يترك
امرا مهملا في المحسوس
او اضطرب في المعهود فهو
المدبر وشانه سوق المقادير
الى المواقيت فالمتوكل من
اراح نفسه من كيد النظر
ومطالعة السبب سكونا
الى ما سبق من القسم ثم
استوا الحالتين عنده وهو
ان تعلم ان الطلب لا ينفع

الا غنام فتعجب موسى عليه
السلام من ذلك فاوحى
الله عز وجل يا موسى كن لي
كما اريد اكن لك كما تريد
وحكى ان الجراد وقع على
زرع لرابعة العدوية فلما
جاءها الخبر خرجت فرات
الجراد قد ارتكبه فرمت
السماء بطرفها وقالت الهي
رزقي قد كلفت به فان شئت
فاطعم زرعي اعداءك وان

والتوكل

شيئ قاطعه اولياك
قطار الجراد جميعه عنه
وكما قال
انا شيئت ان ترضى وليغنى و[illegible]
[illegible] ماعشنا [illegible] وعنابا
الا فانعى الدنيا بجيبني واسمعي
باذلي فيها وانطق بلسانيا
واما الصبر فهو من منازل
القوام ايضا لانه حبس النفس
عن تكره وغل اللسان
عن سوله وكابدة القصص

٨ في تحمله وانتظار الفرج عند
عاقبته وهذا في طريق الخواص
تجلد وتفاوت وجرات
ومنازعتها فان حاصله راجع
الى كتمان الشكوى في تحمل
الاذى بالباري وقيل انه
على ثلاث مقامات مرتبة
بعضها فوق بعض فالاول
التصبر وهو تحمل بشقة
و[illegible] وغصة في الثبات على
[illegible] من الحكم وهذا هو

تحمله

الصبر لله وهو صبر العوام
والثاني الصبر وهو نوع
سهولة يخفف عن المبتلى
بعض الثقل ويسهل عليه
صعوبة الموارد وهذا هو
الصبر بالله وهو صبر المريد
الثالث الاصطبار وهو
التلذذ بالبلوى والاستبشا
باختيار المولى وهذا هو
الصبر على الله وهو صبر
العارفين وقيل العطش

ايوب صلى الله عليه وسلم
مسني الضر وانت ارحم
الراحمين كان في كل جارحة
من جوارحه حصة من البلا
وحصل له التلذذ به كتلذذ
غيره بالنعماء فلما كان في بعض
الايام سقطت دودة عن
محلها فتفقد اثرها في ذلك
المكان فقال رب مسني الضر
اي مسني [illegible] بما انعمته علي به
من لباس انبيائك واهل تقى

ايوب

له بين هذا البلا فان الحق
جل ذكره ينعم بالبلا ويبتلي
بالنعما وقد يجمع [illegible] قيل
فهل سمعتم بصب [illegible]
سقيم جسم سليم
منعم بعذاب [illegible]
مصروف بنعيم
وقال قايلهم
انت الضنا [illegible]
فلولا عز جسمي [illegible] بالجوانح
وقبل [illegible] الصدود

رضي الله

رضي الله عنها كانت بجنازة
في بعض الايام مع نفر من
اصحابها لبعض حاجاتها
فضربت راسها ركن جدار
فرضته وجرى الدم على
وجهها وثوبها وهي لا تكترث
بذلك ولا تلتفت فقال
لها بعض اصحابها اما
تحسين بما جرى عليك
وهذا الدم يقع على
وجهك وثوبك [illegible]

كالمستقط وفصل للشرح المتيقظ
ثم اقبلت عليهم كالمعتذر و
من غفلتها وقالت يا اخوا
التخاذي بموافقة برهانه
شغلني عن الانحصار
كانوار صحو تنافى الحال
نـ
واما الحسن فهو من
منازل للهائمين وهو اخالع
عن النهور وطرز حيث
الكائنة والناسخة على هاية
لو توجه للممتنع قطعا ذلك

ثم منازل اهل الهداية لان فيه
يستوي المنة والتفاني
نهـ معرفة الطبع وهو في مسالك
الخواص حجاب لانه معرفة
الجهل جلاله بالانوار ها
على ظلمه وكشف سرورها
كل غمة فبذلك فليفرحوا
وفيه يصل اوحى اليه الى
داود عليه السلام ني
قل فرح وبذكري فتنعم
وبهم فتحي فانحى فما فلبيا

افرغ الدار من الفاسقين
وانزل لعنتي على الظالمين
وقيل ان عتبة الغلام
دخل على رابعة العدوية
وعليه قميص جديد وهو
يتبختر في مشيته بخلاف
ما سبق من عادته فقالت
له يا عتبة ما هذا التيه
والعجب الذي لم اره في
سمائك قبل اليوم فقال
لها يا رابعة ومن اولى بهذا

بهذا مني وقد اصبح لي مولى
واصبحت له عبدا وفي
ذلك قيل
بتخني ليلك الوجد حتى
اميل من اليمين الى الشمال
ويأخذني لذكراك اهتزاز
كما نشط الاسير من العقال
واما الخوف فهو الانزعاج
من طمأنينة الامن والتيقظ
لنبأ الوعيد والحذر من
سطوة العقاب وهو من

منازل العوام وليس في
منازل الخواص خوف لانه
لا يومن للعابد لئن يعيبه
مولاه على وحشة من نظره
ولقربه من الانس به عند
ذكره ترك الطالبين مشتغلين
مما كسبوا لهم وواقع بهم
واما اهل الاختصاص
فانهم جعلوا الوعيد منه
وعدا والعذاب منه عذبا
لانهم شاهدوا المبتلي في البلو

والعذر

١٢ والمعذب في العذاب
لم يستغربوا ما لم يجدوا في
حبهما شاهدوا وفي ذلك
المعنى قالوا [illegible]
[illegible] في الحب علقمة
[illegible] في وجودي في المعذب
وعذاب [illegible] فحقوق به
[illegible] فهي احلى من النعم
[illegible] الضرب في حبكم
[illegible] عندنا هو من الم
وليس من خالطه [illegible] سلطان

للوجد حتى جاوز في الاقتراح
الحد وطلبت النفس في البداية
حين طلب الاغيار منه الكنز
الاحباب كما قيل وقيل انها
لابي يزيد
اريدك لا اريدك للثواب
ولكني اريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
ومن كان مستغرقا في المشاهدة
فاستغراقه يوجب الانس

والخوف

والخوف يوجب القبض
وقيل ان الشبلي رضي الله
عنه راى قوما يجتمعون
بشاب قد بسط وضرب
مائة سوط فلم يتالم ولا استغاث
ولا ينطق وهو ضعيف الخلقة
نحيل الجسم ثم ضرب بعد
ذلك سوطا واحدا فاستغاث
وصاح وتالم فاطلق سبيله
فتعجب الشبلي من حاله
فتبعه خطوات ثم قال

يا هذا لقد عجبت من قوة
صبرك مع ضعف جسمك
فقال له يا شيخ الهم تحمله القلوب
لا الاجسام فقال له الشبلي
قد رايتك صبرت على المائة
وعجزت عن الواحدة الاخيرة
وقلقت فقال نعم يا اخي
العين التي اعاقب لاجلها
كانت في المائة ناظرة الي فكنت
انقوي بما يجري علي لاستغراقي
في مشاهدتها وفي السوط الاخير

حجبت

٥

حجبت عني فتغيبت ثم
انتبهت فوجدت الالم وقيل
في قوله تعالى والكافرون
لهم عذاب شديد لانهم
لا يشاهدون الذي يعذبهم
وعذاب المومنين ليس بشديد
لانهم يشاهدون المعذب
والعذاب مع شهود المعذب
عذب والثواب مع الغفلة
عن المعطي صعب والخوف
من منازل العوام والخواص

الهيبة وهي اقصى درجة
يشار اليها الغاية الخوف
لان الخوف يزول بالامن وسببها
خوف الشخص على نفسه
من العقاب فاذا امن العقاب
زال الخوف والهيبة لا تزول
ابدا لانها مستحقة للرب
بوصف التعظيم والاجلال
وذلك الوصف مستحق له
على الدوام وهذه الهيبة
تعارض المكاشف اوقات

المناجات

المناجات وتصون المشاهد
احيان المشاهدة وتقصم
المعاين بصدمة العزة وفي
ذلك قيل
اشتاقه فاذا بدا
اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة
وصيانة لجماله
واصد عنه تجلدا
واروم طيف خياله
واما الرجا فهو انتظار غايب

وطلب مفقود وهو من
اضعف منازل العوام في هذا
الشان لانه معارضة من وجه
واعتراض من وجه وهو
وقوع في الدعوى ولفايدة
واحدة نطق التنزيل به
ووردت به السنه وهو
زوال حرارة الخوف لئلا يفضي
بصاحبه الى الياس وهو دوا
لمرض الخوف ولا يمرض هذا
المرض الا العوام هذه الطريقه

واما

واما الخواص فالرجا عندهم
شكوى وضجر لان العبد
من يبدو على سبيل البر طايف
وفي بحر الجود غريق وتحت
وابل الاحسان مغمور ولم يدع
له مشاهد هولاء مستزادا
ولا كشف له علو باطالعه
منه في الدارين مرارا والرجا
رعونة وهن وعقال وفي
الفتوه علة وفي المحبة وصمة
ان يكفا الهمة دون السر بيدو

ثم اترك وجوده لهم غرضا
ولا ابقى جوده لهم رجا ولا غا
حبه لشي من الكونين في
قلوبهم اثرا وسئل بعضهم
ما مراد العارف قال دوام المحو
اشار بذلك الى بقا مراده وفنا
اختياره لان يعود فردا
ابدا فماذا بعد الحق الا الضلال
وقيل ان بعض العرب ضلت
راحلته وكانت ليلة مظلمة
فاكثر الطلب والفحص عنها

فلم يعثر عليها فلما طلع القمر
وانبسط نوره راى ناقته
باركة برحلها في بعض الاودية
فاستبشر بذلك وكان قد
اجتاز بذلك الموضع عدة
مرار والظلام يحول دونها
فرفع راسه الى القمر وقال
ماذا اقول وقولي فيك ذو حصر
وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا
او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

ثم

فكذلك العارفون بالله لم يبق
لهم امل يتغالون به ولا غرض
يستوقهم فيتعقون بعه فان
في اقل بلاطفهم به اجل
اجل ما تنتهي اليه امالهم و تقف
عنده احوالهم وهذا اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن نعيم
اهل الجنة فقال لهم فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واذا
كان ذلك لهم فيوحظ النفوس

من

من الجنة فما ظنك بهولا وهو
حظ القلوب من الله عز وجل
وفي ذلك قال القايل
فلولا الاماني الا فابعدك
فقد انجز الاحباب لي موعدي
لقد كنت قبل اليوم حسنا ثنا
منك بكل شغف مسعد
وان يسم الناس من فضلهم
هبو فلي عندك طريدي
وحيث لاحيلة لي اعلامه
فلابد لي فقر الى مرشد

واما الشكر فرؤية النعم والثنا
على معطيها والقيام بحقها
والاقرار بوجودها ويفتقر
الشكر الى معرفة النعمة وقبولها
والثنا عليها وهو من منازل
العامة لانه معارضة طوله
بحولك ومقابلة نعمته بقولك
وانما لم يكن ذلك في منازل الخواص
لانهم راوه قبيحا بمكافاة المعطي
وهربا من رق المنة واستناحة
من حمل الجود واداآ لحق النعمة

وان

لئلا يتعدوا النعمة الى لاحظوها
فالشكر عند القوم ان لا يشهد
في حال النعمة سوى المنعم
فاذا شهده عبودية استعظم
منه النعمة واذا شهده حبا
استحلى شغله به واستغراقه
فيه وغيبته في حال شهوده
شغل له عن معرفة المنحة
والمحنة وفي معناه انشدوا
لست ادري اطال ليلي ام لا
كيف ادري ومهجتي تتقلا

لو تفرغت لاستطالة الليل
ولرعي النجوم كنت مخالا
ان للعاشقين عن قصر اللي
ل وعن طوله من الهجر شغلا
مع ان الشكر لا طريق الى القيام
به ولا سبيل الى الخروج عن
عهدة واجبه فانه ينتهي
ولا ينتهي اذ شكرك لمن على
النعمة نعمة تستجده يجب
عليك الشكر فالشكر يفتقر
الى شكر فهي تقوم حقيقة وكان

قيل

قيل
يشكر يوما لنعمة امرئ نعمة
عليه ويثني بحيث الشكر
والى عنه رغبة الى نقص
وعذري اقراري بان ليس له عند
وقال اخر
يكيف بلوغ الشكر الا بفضله
وان طالت الايام واتسع العمر
وقال اخر
ومنى اقوم بشكر ما اوليتني
والقول فيك علو قدر القايل

واما المحبة فهي اول اودية
الفنا والعقبة التي ينحدر
منها على منازل المحو وهي آخر
منزلة تلتقي فيه مقدمة العامة
شاقة الخاصة وما عداها
الا اعراض للعوام منها مشرب
وللخواص مشرب فقد علم كل
اناس مشربهم وقد اختلفت
اشارات اهل التحقيق في
العبارة عنها وكل نطق بحسب
ذوقه والفتح له بمقدار شوقه

وهي

وهي الى الاجمال قبل ان تنتهي
الى التفصيل وجود تعظيم
في القلب يمنع الشخص
عن الانقياد لغير محبوبه
وقيل ايثار المحبوب على
غيره وقيل موافقة المحبوب
فيما اسا وسر ونفع وضر
كما قيل

واهنتني فاهنت نفسي عامدا
ما من يهون عليك ممن اكرم

وقيل المحبة القيام بين يديه

وانت قاعد ومفارقه
المضجع وانت راقد وقال
قوم ليس للمحبة صيغة
يعبر بها عن حقيقتها وان
الغيرة من اوصاف المحبة
والغيرة تابى ذلك الا الستر
والاخفا وكل من بسط لسانه
بالعبارة عنها والكشف عن
سرها فليس له منها ذوق
وانما حركه وجدان الرايحة
ولو ذاق منها شيا لغاب

عن

عن الشرح والوصف
فالمحبة الصادقة لا تظهر من
المحب بلفظه وانما تظهر
عليه بشمايله ولحظه ولا يفهم
حقيقتها من المحب الا المحبوب
لموضع امتزاج الاسرار
في القلوب كما قيل
تشير فادري ما تقول بطرفها
واطرف طرفي عند ذاك فتعلم
تكلم منا في الوجوه عيوننا
فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبة الخواص فهي محبة
خاطفة تقطع العبارة وترقق
الاشارة ولا تنتهي بالنعوت
ولا تعرف الا بالحيرة والسكوت
كما قيل
نقول وقد البست وجدا وحرقة
وقد ضمنا بعد التفرق محضر
اليس كنا نخبر انه
ولوع بذكرانا فلم ليس يذكر
فرد علينا الوجدا ثبت ذكره
فلم يبق الا ذكره وتحير

وحكي عن عيسى عليه السلام
انه اجتاز يوما من بعض اياما
على جبل فيه صومعة فدنا
منها فوجد فيها متعبدا
قد انحنا ظهره ونحل جسمه
وبلغ به الاجتهاد اقصى
غاية فسلم عليه عيسى عليه
السلام وعجب مما راى من
شواهد فقال له عيسى
عليه السلام منذ كم انت
في هذه الصومعة فقال

وحي

منذ سبعين سنة اسال الله
حاجة فلم يجبني فما قضاها
بعد فسالك يا روح الله
ان تكون شفيعي فلعلها تقضى
قال عيسى عليه السلام فما حاجتك
قال سالته ان يذيقني مقدار
ذرة من خالص محبته قال
له عيسى عليه السلام انا ادعو
الله لك في ذلك فدعى له عيسى
عليه السلام في تلك الليلة فاوحى
الله عز وجل اليه قد قبلت شفاعتك

واجبت

واجبت دعوتك ومسالتك
ثم عاد عيسى عليه السلام في
تلك الليلة بعد ايام الى الموضع
لينظر ما كان من حال العابد
فراى الصومعة قد وقعت
والارض التي تحتها قد ظهر فيها
شق عظيم فنزل عيسى عليه
السلام في ذلك الشق فانتهى
ثم فراى العابد في مغارة تحت
ذلك الجبل واقفا شاخصا
بصره الى السما فاتاه فسلم

عليه عيسى عليه السلام
فلم يرد عليه جوابا فعجب من
حاله فهتف به هاتف
يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة
من خالص محبتنا وعلمنا انه
يضعف عن حمل ذلك فاعطيناه
جزءا من ذرة فهو فيها حاير
كما ترى فكيف لو وهبنا له اكثر
من ذلك فمحبة الخواص من
هذه المعادن رشحت وبهذه
الاوصاف عرفت فعند القوم

كلما كان من العبد فهو علة
تلبس بعجز العبد وفاقته
وانما عين الحقيقة عند
القوم ان يكون قايما باقامة
الحق له محبا بمحبته له ناظرا
بنظره له من غير ان يبقى له بقية
بقية يقف على رسم او نشاط
او اسم او يتعلق بآثار او ينعت
بنعت او ينتسب الى وقت
بكم عمى لدينا محضرون
واما الشوق فهو هبوب

طي

القلب الى غايب واعواز الصبر
عند فقده وارتياح السر
الى طلبه وهو من مقامات
العوام واما الخواص فهو
عندهم علة عظيمة لان الشوق
انما يكون الى مذهب هذه
الطايفة انما قام على المشا
والطريق عندهم ان يكون
العبد غايبا والحق حاضرا
ولهذا المعنى لم ينطق بالشوق
كتاب ولا سنة صحيحة

لان

لان الشوق انما يكون الى
مذهب هذه الطايفة
انما قال يخبر عن بعد ومشقة
ومشير الى غايب وهو يطلع
الى ادراك وهو معكم اينما كنتم
قال الشاعر
ولا معنى لشكوى الشوق يوما
الى من لا يغيب عن العيان
وحكى ان الشبلي رضي الله
عنه راى مجنونا في بعض الايام
والصبيان خلفه يرمونه

بالحجارة وقد ادموا وجهه
وشجوا راسه فاخذ الشبلي
يزجرهم عنه فقالوا يا شيخ
دعنا نقتله فانه كافر فقال
وما الذي بان لكم من كفره فقالوا
يزعم انه يرى ربه ويحادثه
فقال امسكوا على قليلا ثم تقدم
اليه الشبلي فوجده يتحرك
ويضحك ويقول في اثناء ذلك
هو احمل منك تسلط على هولاء
الصبيان يفعلون بي هكذا

فتقدم

فتقدم الشبلي وقال يا اخي
ما يقول هولاء الصبيان عنك
فقال يا شبلي وما الذي قالوا
قال يقولون انك ترى ربك
وتحادثه فصاح صيحة عظيمة
ثم قال يا شبلي وحق من تيمني
بحبه وهيمني بين بعده
وقربه لو احتجب عني طرفة
عين لتقطعت من الم البين
ثم ولى وهو يقول
خيالك في وهمي وذكرك في فمي

وحبك في قلبي فكيف تغيب
فصل فهذه جميعها
انف الخواص منها واسباب
انفصلوا عنها فلم يبق لهم مع الحق
اراده ولا في عطايه تشوق الدنيا
فهو منتهى مرادهم وغاية
بغيتهم فيعتقدون انما دونه
قاطع عنه قل اى شى اكبر شهادة
قل الله ثم ذرهم وانما زهدهم
جمع الهمة عن تفرقات الكون
لان الحق عافاهم بنور الكشف
عن

عن التعلق بالاحوال انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وتوكلهم
رضاهم بتدبير الخلق وتخلصهم
من تدبيرهم وفراغ همتهم من
اشتغالهم في اصلاح شؤونهم لما
لوثوقهم على فراغ المدبر منها
وتمرها على علمه بمصالحهم فيها
فنفوسهم مطمينه بذلك
يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
وصبرهم صونهم عن خواطر
السوء لعلمهم بان لله قضا

عاريا عن الرائد وخارجا عن
الحيرة وليبلى المومنين منه
بلاحسنا وحزنهم يأسهم
عن انفسهم الامارة بالسوء
ان الانسان لربه لكنود وخوفهم
هيبة الجلال لاخوف العذاب
مناصلة عن النفس وضلالها
وهيبة هيبة الجلال لاخوف
تعظيم ونسيان للنفس قال
في حق العوام يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار

ورجاوهم

ورجاوهم صعادهم الى السراب
الذين هم فيه غرقا وبرسكرى
الم تر الى ربك كيف مد الظل
وشكرهم سرورهم بوجودهم
واستبشارهم بلقيابه لنا
فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به ومحبتهم فناوهم
في محبة الحق لهم فان المحاب
كلها طلب في محبة الحق
لاحتسابه فما العبد للحق
الا الصلال وشوقهم من بهم

في رسمهم وسماتهم استعجالا
للوصول الى غاية المنى وتعجلت
اليك رب لترضى فالارادة
والزهد والتوكل والصبر
والحزن والخوف والرجا والشكر
والمحبة والشوق من منازل
اهل الشرع السايرين الى عين
الحقيقة فاشهد عين الحقيقة
اضمحلت فيها احوال
السايرين حتى يفنى مالم يكن
ويبقى مالم يزل كما قلت :

الا فقل

الا فقل لمن يدعي حبنا
ويزعم ان الهوى قد علق
فلو كان فيما ادعى صادقا
لكان على الغصن بعض الورق
فابن النحول وابن الذبول
وابن القوام وابن القلق
وابن الخضوع وابن الدموع
وابن السهاد وابن الارق
لنا الخايضون بحار الهلاك
اذا لمعت نارنا في الغسق
فهم شاخصون الى ضوءها

وقد احدقوا نحوها بالحدق
وباتوا على قدر احوالهم
فهم في الوصول اليها فرق
فقوم على القرب يبدون في
واصحاب الطرق
وقوم اتوا يحبون الزها
دة عشقا اليها انقطع العلق
الى ان بدا لهم لايح
من الوجد ابدى كمين الحرق
فغابوا عن الوجد عند الوجو
د وكل الى حرها مستبق

فاين

فاين ولاين حيث انتهوا
وكيف وكيفهم محترق
وحبي وان كنت ذا فطنة
يمارسه الجد او يخترق
فما برحوا خايضي لجها
وامواجه حولهم تصطفق
الى ان نزيم هاديهم
ببيتين قالهما من سبق
تولع بالعشق حتى عشق
فلما استقل به لم يطق
راى لجة ظنها موجة

فلما توسط فيها غرق
لحطوا حبال مراسيهم
وغطوا فقطاسم وانطلق

تمت محاسن المجالس
لابن العريف
عفى الله عنه
بحمده وكرمه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انطق السنتنا بذكرك وطهر
قلوبنا عمن سواك وحقق اسرارنا بعك وروح ارواحنا
بنسيم قربك واملا قلوبنا بمحبتك واطوضمايرنا
بنية الخير لعبادك وحسن اعتقادنا في جنابك وفي
انبيايك واوليايك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك
على كل شي قدير ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قل لا اعلم الغيب ولو كنت اعلم الغيب
لا استكثرت من الخير انما العلم عند الله لله الامر
من قبل ومن بعد ثم نصلي اربع ركعات الاولى
بالفاتحة مرة وربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي لنا
من امرنا رشدا اثنى عشر مرة وفي الثانية الفاتحة
مرة ورب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا اثنى عشر مرة
وفي الثالثة الفاتحة مرة فستذكرون ما اقول لكم
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد اثنى عشر
مرة وفي الرابعة الفاتحة مرة وربنا اتمم لنا نورنا
انك على كل شي قدير اثنى عشر مرة وبعد تمام الصلاة
تقول متوجها لا مامك ومنهم من يستمع اليك وجعلنا

على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا
كل اية لا يومنوا بها حتى اذا جاوك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين ثم تخلفك
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم
الاخسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم ثم تتوجه ليمينك وتقرا ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا ثم تتوجه ليسارك وتقرا
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون صم بكم عمي فهم
لا يرجعون وجعلنا من بين سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون اللهم اقذف
في قلبي رجاك واقطع رجاي عمن كل ما سواك
حتى لا ارجو احدا سواك غيرك ولا اسل احدا
سواك اللهم ارفع عني اذى كل مخلوق من اهل
السموات والارض بحرز الله مانع وسر
اسمايه دافع ونور جلاله لامع وبها جماله ساطع
تم

ممن اراد لي بسوء او كيد كان باذن الله مدفوعا ممنوعا
وكنت بامن الله محفوظا معصوما مويدا منصورا
لبسم الله القوي الملك القدير النصير الحي القيوم
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين الهي بمحمد واله الطيبين
وصحبه المرتضين اقض حاجتي برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اني اسالك بالحسن واخيه وامه
وابيه وجده وصحبه وبنيه ان تكفيني شر ما انا
فيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا والله اعلم

ابن المعتز

ولست اذا ما تبت تائبت كابيا
ولكن ما شا الاله يكون
ولكن كنت اذا لم الق شيا احبه
غضبت فقال الدهر سوف تلين

وله

الم تر ان الدهر يوم وليلة … يكران عليك من سبت الى سبت
فقل لجديد العيش لا بد من بلى … وقل لاجتماع الشمل لا بد من تشتت

ولابن المعتز

ماعابني الا الحسود وتلك من خير المعايب
والخير والحساد مقرونان ان ذهبوا فذاهب
واذا ملكت المجد لم تملك مذمات الاقارب
واذا فقدت الحاسدين فقدت في الدنيا الاطايب

غيره

وهل تنفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره فكلهم تحت التراب صموت

غيره

يا من بكسر جفونه سيف اللواحظ ينصر
وبثغره ونسيمه ميت المحبة ينشر
حتى م اسنع في هواك الصرف منك والهجر
والى م كسرك لا ابتدا بل بالوصال واجبر
اوما علمت بان ما لم ينصرف لا يكسر

غيره

هو الدهر قد جربته وعرفته فصبرا على مكروهه وتجلدا
ولم ار مثل الصبر اعظم مثوبة وارغم في وقت الشماتة حسدا
وما الناس الا واحد من ثلاثة معظم وماض

غيره

سيقولون وقالوا لا نبيعن سرنا الا فاجبوا عشق وسكر وكتمان

غيره

سيقولون وقالوا لا تفق ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت

صديق لم يكن في الخطب عده لبعضهم نحو في عدايك ان لقيك
وما عرف الصديق بكل عصر من الاعداء الا وقت شده

غيره

واني اذا ما فاتني الامر لم ابت اقلب كفي اثره متندما
ولكنه ان جاء عفوا قبلته وان مال لم اتبعه هلا وليتما
واحبس نفسي عن حظوظ كثيرة اذا لم انلها وافر العرض مكرما
واكرم نفسي ان اصاحب معشرا تناسا وان اتلقى بالمديح مذمما
انهها عن بعض ما قد يشينها مخافة اقوال العدا فيم او لما

غيره

الناس عام والكرام باسرهم وانت هم شهر الصيام ليلة قدره

غيره

يا ذا الذي منك طرفا ناعسا يبدو وسنانا كلما نبهته
فكانه الطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلما حركته

غيره

وما الدهر ليلة ثم يومها وتسبت الى سبت وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد من البلا ويدنين اشلا الكريم الى القبر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

غيره

ولا كان اذا ما عملتها تبيت مع اسمها تخوفا الاخير في الكسل
وانصب نضافا بها وتنبهه